الظاهرة وكفى من ذلك حالها انه لو حرك الهوى عليه الباب اعزاه الوجل والاضطراب
قوله ونور قلبي اي بانوار الايمان والعرفان قوله وكبري اي بالانوار التي جعلتها لعبادك
الصالحين في صدورهم قوله واعذني من الشر كله الخ تعميم بعد تخصيص لما ذكر
جملا من المستعاذ منه وجملا من المطلوب عقبه بالاستعاذة من كل شر وضير
وسؤال كل نفع وخير والله اعلم فصل قوله في الافاضة الافاضة
في الاصل مصدر افاض اناءه اذا ملأه حتى اساله وسمي الدفع من عرفة افاضة
لكثرة الدافعين تشبيها بفيض الماء اشار اليه الراغب في مفرداته قوله الى
مزدلفة وسميت بذلك لان الحجاج يقربون منها الى منى من الازدلاف
او قيل لاجتماع الناس بها والاجتماع الازدلاف وقيل لان الناس يأتونها وهو التقرب
في زلف من الليل اي ساعات منه وتسمى جمعا قيل لاجتماع الناس بها وقيل
لاجتماع ادم وحواء فيها وقيل لجمع العشائين بها قوله قد تقدم انه يستحب
الاكثار من التلبية الخ وسبق حديث الفضل بن العباس فلم يزل صلى الله
عليه وسلم يلبي حتى رمى جمرة العقبة قوله ويكثر من قراءة القران اي لانه
افضل الاذكار والاشتغال به افضل من الاشتغال بغيره الا ما ورد عن
الشارع فيه ذكر مخصوص فالاشتغال به فيه افضل للاتباع قوله
ومن الدعا قال المص في ايضاح المناسك وهذه الليلة وهي ليلة العيد ليلة
عظيمة جامعة لانواع من الفضل منها شرف الزمان والمكان فان المزدلفة
من الحرم وانضم الى ذلك جلالة اهل الجمع الحاضرين بها وهم وفد الله تعالى
وخير عباده ومن لا يشقى بهم جليسهم فينبغي ان يعتني الحاضرين بها باحيائها
بالعبادة من الصلاة والتلاوة والاذكار والدعا والتضرع انتهى قوله ويستحب
ان يقول لا اله الا الله الخ قال الحافظ اخرج ابن خزيمة في صحيحه عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف حتى غربت الشمس
فاقبل يكبر الله ويهلله ويعظمه ويمجده حتى انتهى الى المزدلفة وتقدم في ذكر
العيدين ما يتعلق بالتكبير ومنه حديث ابي هريرة زينوا الاعياد بالتكبير
ومنه حديث جابر في صفة التكبير الله اكبر ثلاثا لا اله الا الله والله اكبر
الله اكبر ولله الحمد قوله ويقول اللهم اليك ارغب الخ قال الحافظ هو
حسن ولم اره ماثورا قوله اليك اي لا الى غيرك كما يؤذن به تقديم المعمول
ارغب اي في نيل مطلوبي لانك القادر عليه قوله فتقبل نسكي اي ما اتي به
من الحج او العمرة والحج ان كان قارنا والنسك في الاصل العبادة ثم صار
في لسان اهل الشرع مخصوصا بالحج والعمرة قوله الجواد هو بتخفيف الواو
اي كثير الجود اي العطا وقد ورد في حديث مرسل اعتضد بحديث مسند بل
روى احمد والترمذي وابن ماجه حديثا طويلا فيه ذلك فاني جواد ماجد وذلك
دليل على جواز الاطلاق اذ لا فرق عند الورود في الكتاب او الخبر المقبول

بين المعرف والمنكر اذ تعريف المنكر لا يغير معناه وقوله انك انت الله الى اخره تعليل
لما تضمنه ما قبله اي تقبل نسكي فانك انت الله الحائز لاوصاف الكمال ومنها قبول
عمل العمال ووفقني فانت جواد اي كثير الجود والعطا فامنن علي بذلك واعطني
اكثر مما اسال فانت كريم والكريم يبدأ بالنوال قبل السؤال والله اعلم بحقيقة
الحال قوله شرف المكان وكونه من الحرم ظاهره ان للمكان المزدلفة شرفا من
حيث ذاتها وشرفا من حيث كونها من الحرم وظاهر عبارة ايضاح المناسك ان
شرف مكانه كونه من الحرم هذا ان اعيد الضمير من كونه على المضاف اليه اي المكان
كما هو الظاهر اما اذا اعيد الى الذاكر فيكون في الكلام اطناب اذ كونه بمزدلفة
يغني عن قوله وكونه في الحرم قوله وبجمع الحجيج ضبط في اصل مصحح بالنصب
عطفا على محل خبر الكون قوله تلك الدعوات اي وكون تلك الدعوات اي
التي يطلب منا الاكثار منها بمزدلفة في ذلك الموطن اي مزدلفة الحائز لشرف
المكان مع شرف الملتمسين اذ هي مجمع الحجيج مع شرف الزمان اذ هي خاتمة ليالي
العشر والله اعلم والمراد بالموطن هنا المكان ووصفه بالشرف باعتبار كونه
من الحرم وكونه من محال النسك فصل قوله فاذا افضتم اي
اندفعتم يقال افاض الاناء اذا امتلأ حتى ينصب من نواحيه قال القرطبي
وقيل افضتم اي دفعتم بكثرة فمفعوله محذوف وعلى الثاني اي افضتم انفسكم
قوله فاذكروا الله اي بالدعاء والتلبية قوله عند المشعر هو ماخوذ من الشعار اي
العلامة لانه من معالم الحج واصل الحرم المنع فهو ممنوع ان يفعل فيه ما لم يؤذن فيه
وسياتي بيان المشعر في الاصل قوله واذكروه كما هداكم كرر الامر تاكيدا كما
تقول ارم ارم وقيل الاول امر بالذكر عند المشعر الحرام والثاني امر بالذكر
على حكم الاخلاص وقيل المراد بالثاني تعديد النعم وامر بشكرها ثم ذكرهم
بحال ضلالهم ليظهر قدر الانعام بقوله وان كنتم من قبله لمن الضالين والكاف
في كما نعت لمصدر محذوف وما مصدرية او كافة والمعنى اذكروه ذكرا
حسنا كما هداكم هداية حسنة او اذكروه كما علمكم كيف تذكرونه لا تعدلوا
عنه وان مخففة من الثقيلة يدل على ذلك دخول اللام في الخبر قاله
سيبويه وقال الفراء هي نافية بمعنى ما واللام فيه بمعنى الا وقيل هي بمعنى
قد اي كنتم قبله اي قبل انزاله اي القران وقيل ارساله او قبل الهدى
قال القرطبي وهذا اظهر قوله فيستحب الاكثار من الدعا في المزدلفة
لا اي لما اجتمع فيها من شرف المكان والزمان مع ما ورد في احيائها وما ورد
انه صلى الله عليه وسلم اضطجع ليلتئذ لا يلزم منه النوم وبفرضه فلعله
خفيفا لبيان الجواز ولكنه صلى الله عليه وسلم لا ينام قوله ومن الدعا المذكور
فيها قال الحافظ لم اره ماثورا لكن تقدم الدعا بصلاح الشان وورد في
الدعا بجوامع الخير ما اسنده الحافظ من طريق الطبراني عن ام سلمة عن رسول

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1